العربي الجديد

هوامش

مع كثافة تساقط الثلوج في تركيا، والتي تمتاز بسياحة التزلج، فتحت العديد من المراكز أبوابها مجدداً لاستقبال السياح الذين يستمتعون بالرياضات الشتوية المختلفة

تستضيف بعض مراكز التزلّج في تركيا مباريات التزلج المتعرج التي يقيمها الاتحاد الدولي للتزلج (Getty)

سياحة الشتاء في تركيا

مراكز التزلّج تفتح أبوابها رغم الجائحة

إسطنبول ـ **عدنان عبد الرزاق**

تحاول تركيا تفعيل قطاع السياحة لديها من أجل مشروعها في دخول نادي العشرة الكبار. فما إنْ أطلقت الأرصاد الجويّة تحذيرات عن شدّة تساقط الثلوج وتشكّل الصقيع، حتّى بدأ الاستثمار الأمثل لعوامل الطبيعة.

وأطلق مركز «أرجياس» للتزلّج بولاية قيصري وسط تركيا مشروع التزلّج ليلاً. وأكّد مراد جنغي، رئيس مجلس إدارة الشركة، أنّ الأنشطة الترفيهية للشركة ستستمرُّ من أجل تأمين استمتاع السياح، كإطلاق نغمات الموسيقى أثناء التزلّج وإضاءة المشاعل والتصوير الليلي. وكان العاشر من شهر يناير/ كانون الثاني الجاري موعد استقبال عشّاق التزلّج. وقام مركز «أرجياس» أصلاً بتعقيم المسارات والفنادق، ومنح الطمأنينة للناس عبر ضرورة الالتزام بقواعد التباعد الاجتماعي. وفي ذات السياق، أعلن مركز «بالاندوكان» للتزلّج بولاية أرضروم شمال شرقي تركيا عن موعد التزلّج أيضًا. وهو مركز مختص بالفعاليات الرياضيّة الشتوية وملىء بالمنازل الخشبيّة. كما أعلن مركز «كلتبه» للتزلّج في ولاية قرابوك شمالي تركيا عن فتح أبوابه أيضًا. ويضم «كلتبه» ثلاثة مدرجات للتزلّج بأطوال 2400 متر و2300 متر و1000 متر، إضافة إلى مصاعد تزلّج بطول 873 مترًا، ومدرَّج تزحلق للمبتدئين. ويقول المدير الإداري في مركز «كلتبه»، زكريا شاهان، إن الإدارة أنهت جميع الاستعدادات اللازمة لاستقبال الزوار، واتخذت كافة التدابير الوقائية اللازمة ضد تفشي فيروس كورونا، وفتحت مدرجًا للتزلج بطول كيلومتر واحد كان مغلقاً العام الماضي. وتم دمج المركز مع منطقة بحيرة إيري أوفا التي تضم بحيرة صناعية ومناطق للتخييم، لجعلها واحدة من أهم مناطق الجذب السياحي على مدار العام لعشاق التزلج والطبيعة.

أما في منطقة أرضروم، حيث وفرة الثلوج في الشتاء، كان مركز «بالاندوكن» المرتفع أكثر من 2000 متر عن سطح البحر سبّاقاً بإعلان موسم السياحة الشتوية.

وقام مركز «بالاندوكن» للتزلّج الليلي بالإعلان عن فتحه مسارات تزلّج سهلة للمبتدئين، إلى جانب مسارات للمحترفين والبارعين الذين يتهافتون من كلّ أصقاع العالم. ويحتوي مركز «بالاندوكن» ثالث أطول مسار في العالم، إذْ سبق أن استضاف مباريات للتزلّج المتعرج والتي يقيمها الاتحاد الدولي للتزلج. وأدخل مركز «بالاندوكن» التزلج الليلي، رغم الأشجار والغابات القريبة من مساراته، لينافس منتج «جبل أرجياس» الجديد.

وبزيادة زخم السياحة الشتوية، يبرز مركز «زيغانا» الواقع بمدينة غوموش خانة شرقي البحر الأسود كإحدى أهم الوجهات السياحية الشتوية في تركيا. فإضافة إلى ارتفاعه الذي يزيد عن 2000 متر، يضم مسارات متعددة للتزلُّج تناسب الهواة بمسارين يبلغُ كل منهما 600 متر. وكانت للتزلج على البحيرات التي بدأت تتجمَّد حصة من سياحة تركيا الشتوية، كبحيرة هاموربيت بولاية موش جنوب شرقي تركيا، وبحيرة تشلدر، الواقعة بين ولايتي قارص وأردهان، شمال شرقي تركيا. وتعد البحيرات المتجمّدة إحدى الوجهات السياحية المفضلة خلال مواسم الشتاء، نظراً لما تحتضنه من أنشطة ترفيهية مختلفة، يأتي في مقدمتها ركوب الزلاجات على سطح البحيرة المتجمد، وصيد السمك بأسلوب الإسكيمو.

ومن الإجحاف ربما، خلال الحديث عن البحيرات بتركيا، تجاهل البحيرات المتجمدة على قمم جبال كاتشكار شمالي تركيا، والتي أصبحت تحتلُّ مكاناً بارزاً بين المعالم السياحية المميزة الجاذبة للسياح المحليين والأجانب على حدٍ سواء، في السنوات الأخيرة. فحديقة جبال كاتشكار الممتدة في أعالي قمم الجبال التي يصلُ أقصى ارتفاعاتها إلى 3 آلاف و937 متراً، وتمتد بين ولايتي ريزه وأرتوين شمالي تركيا، تضم 31 بحيرة جليدية مُسمّاة، بالإضافة إلى أكثر من 100 بحيرة جليدية صغيرة لا تحمل أسماء. ويقع في جبال كاتشكار بعض الوديان الجليدية، كوادي «إلاويت تكناسيه»، إذْ يبلغ طوله 12 كيلومتراً، كما يتجاوز طول 4 وديان جليدية أخرى الـ 10 كيلومترات.

باختصار

يضم مركز «كلتبه» ثلاثة مدرجات للتزلُّج بأطوال 2400 متر و2300 متر و1000 متر، إضافة إلى مصاعد تزلُّج بطول 873 متراً

■■■

قام مركز «بالاندوكن» للتزلّج الليلي بالإعلان عن فتحه مسارات تزلّج سهلة للمبتدئين، إلى جانب مسارات للمحترفين والبارعين

■■■

تعد البحيرات المتجمّدة إحدى الوجهات السياحية المفضلة خلال مواسم الشتاء

وأخيراً

في تذكّر أحمد المجاطي

محمود الرحبي

«تسعفني الكأس ولا تسعفني العبارة».. جملة شعرية بليغة قالها الشاعر المغربي الرائد، أحمد المجاطي المعداوي، الذي توقّف عن كتابة الشعر بعد هزيمة 1967 وانكسار الحلم العربي. اختار الصمت موقفا، فارتكس وارتكن إلى ذاته، تعبيرا عن حالة اليأس التي سادت العالم العربي بعد النكسة، خصوصا في ضمائر النخبة الثقافية المتطلعة. ولكنْ من حسن الحظ أنه كان قد أبدع ديوانه الخالد «الفروسية»، أو بعنوان آخر ذي دلالة أنطولوجية وشعرية وهو «الخمارة». سكب فيه مشاعره كلها، وبشاعرية بليغة ضمنت لهذا الديوان التمثيل المتجدّد. ولا غرو أن يصير الديوان «إنجيل الشعراء» في المغرب، ويكرّس اسم أحمد المجاطي من أعلام الشعر العربي الحديث. بل إني أعرف أصدقاء يحفظون «الفروسية» كاملا، ويستظهرون قصائده بمتعة تتضاعف في كل مناسبة.. فحين ألتقي، مثلا، الشاعر العماني الصديق إسحاق الخنجري، في أي لقاء، ثقافيا أو في سياق شخصي، لا بد أن يصدح مردّدا مقاطعَ مطوّلة من «فروسية» المجاطي.

كان من حسن حظي أن التقيت المجاطي، رحمه الله، أكثر من مرة. بمعية أستاذنا الناقد الرصين نجيب العوفي الذي كان من أقرب أصدقاء المجاطي. في مقهى الرياض في الرباط، الذي عُرف أيضا بمقهى «العْربي»، على اسم ناداه العملاق الأسمر الذي كانت له طريقة خاصة في الترحيب بضيوفه، وإشاعة أجواء المرح والحيوية بينهم. واقترن اسم الراحل بـ«الفروسية»، إلى درجة أنّ كثيرين لا يعرفون، مثلا، أن الأستاذ السابق في جامعة محمد الخامس في الرباط، قبل قرض الشّعر، امتشق طويلا «سيف» نقده، فإلى جانب الديوان اليتيم المذكور الذي بوأه واحدا من رواد قصيدة التفعيلة إلى جانب عبد الوهاب البياتي وأدونيس ونازك الملائكة وغيرهم، هناك كتاباه «ظاهرة الشعر الحديث» و«أزمة الحداثة في الشعر العربي الحديث»، وقد كتبا في الأصل تحت إكراهات الدرس الجامعي (أحدهما ضمن مقرّرات المدارس المغربية)، لكنهما ينمّان عن امتلاك صاحبهما رؤية شاعر محنّك في «شعر التفعيلة»، معضّدا ذلك بتصوّر أستاذ جامعي بممارسة طويلة في تدريس الآداب وفقه اللغة وعلومها.

أذكر أني حضرتُ الجلسة التي أقيمت له قبيل وفاته، في رحاب كلية الآداب والعلوم الإنسانية في الرباط، في قاعة كانت تغص بالطلبة والأساتذة، كأنهم وفدوا لإلقاء النظرة الأخيرة. قرأ الراحل في الأمسية بيدين مرتعشتين.. في لحظة، أخذتني رعشة يدي الراحل في رحلة عادت بي إلى خمسينيات القرن العشرين، حين كان طالبا في الثانوي، يكتب باسم أحمد المعداوي قصائد شعرية عمودية وقصائد رومانسية، يُستشفّ منها تأثره بشعراء مدرستي الديوان وأبولو وشعراء المهجر. وانتقل الراحل إلى كتابة الشعر «المعاصر». وسيكون رفقة شعراء مغاربة مؤسّسين حقيقيين لـ«شعر التفعيلة» في المغرب، أبرزهم محمد السرغيني ومحمد الخمار الكنوني وعبد الرفيع الجواهري وأحمد صبري وعبد الكريم الطبال ومحمد الميموني وأحمد الجوماري وبنسالم الدمناتي وعبد الإله كنون وآخرون.

وتَواصَل شريط الاسترجاع على صوت الرّاحل، وهو يتلو كلمته بشفتين ويدين مرتعشتين، فرأيت ابن 1936 في الدار البيضاء، وهو يتلقّى دراسته الابتدائية والثانوية بين العاصمتين المغربيتين، الاقتصادية الدار البيضاء والإدارية الرباط. وبعد حصوله على الإجازة في الأدب العربي من جامعة دمشق، نال دبلوم الدراسات العليا من جامعة محمد الخامس في الرباط (1971) بإشراف السوري أمجد الطرابلسي. وكانت موضوعة أطروحته «حركة الشعر الحديث بين النكبة والنكسة (1947 -1967)». وبعد ذلك ينال دكتوراه الدولة بـ«أزمة الحداثة في الشعر العربي الحديث». وفي غضون ذلك، خاض تجربة طويلة في كتابة الشعر ونقده، وأيضا في التدريس (أولا في جامعة محمد بن عبد الله في فاس منذ 1964، ثم في جامعة محمد الخامس في الرباط).

> توقّف عن كتابة الشعر بعد هزيمة 1967 وانكسار الحلم العربي. اختار الصمت موقفاً

عبرت مشاهد مساره الطويل والحافل على وقع صوته وارتعاشة يديه في آخر لقائي به.. أياما بعد ذلك (1995) توفي أحمد المجاطي المعداوي. ثم في أربعينية وفاته، حضرت مسرحية «الخمّارة»، التي عرضتها فرقة الشمس، وجسّدها بإتقان كل من الراحل محمد بسطاوي والفنان الموهوب محمد خيي. وفي السينوغراف عبد المجيد الهواس، وكان في الإشراف العام يوسف فاضل، وعبد الله الريامي في الدراماتورجيا. كانت المسرحية عملا جماعيا في حقيقتها، حيث كان يظهر عبد المجيد الهواس ضمن الممثلين وهو يلقي الشعر.

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالا**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**